في سائر المهمات ايضا او لا فاصل بينهما فعقبه بذلك ونحو ذلك ويمكن ان يقال
ان المتكلم لما ذكر عبادته اوهم ذلك ايجابا واستحقاقا في حصول الثواب فدفعه بقوله
واياك نستعين لدلالته على ان حصول الثواب بمعونة من الله ويحتاج الى الطلب فيكون
فضلا من الله لا ايجاب واستحقاق فيه فعلى هذا يكون المراد منه طلب المعونة في حصول
الثواب **قوله** وقيل الواو للحال ضعفه لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لا يصدر
بالواو ويكون بالضمير وحده وحذف المبتدا او حمل المضارع على معنى الماضي لحكاية
الماضية تكلف **قوله** بيان للمعونة المطلوبة اي جواب لسؤال نشا من طلب المعونة
او اظهار وكشف لها لكن تحققه في ضمن الاستيناف لقوله فكانه قال اه فالفصل
لشبه كمال الاتصال لا لما في ذلك الفصل لكمال الانقطاع من جهة اخرى لاختلافهما
خبرا وانشاء الا ان غرض المص هو ربط الكلام بحسب المعنى بما قبله لا بيان وجه الفصل
وقد اقتضى ذلك الاشارة الى الفصل من وجه دون وجه فلهذا اشار الى الاول
دون الثاني وهذا ناظر الى طلب المعونة في العبادات وقوله او افراد لما هو المقصود
الاعظم بالواو الفاصلة في اكثر النسخ فهو توجيه اخر يعني ان المعونة في العبادات كانت
مطلوبة في ضمن طلب المعونة في المهمات كلها بقوله واياك نستعين لكن لما كانت
امر مقصود اعظم بالنسبة الى معونة سائر المهمات افردها بالطلب ههنا ثانيا
فهو تخصيص بعد التعميم ولا يقتضي ذلك الوصل مطلقا بل اذا وجد بينهما جامع ولم يوجد
ههنا لوجود كمال الانقطاع فلهذا فصل وهو ناظر الى طلب المعونة في المهمات كلها
ويجوز ان يكون كل منهما ناظرا الى طلب المعونة في العبادات لكن الاول مبني على كون
عليه الاسلام وح يظهر وجه تقديم الاول على الثاني بخلاف التوجيه الاول اعلم
انه يجوز ان يكون عطف بيان بيانيا او بدلا كذلك او جوابا بالسؤال عن طلب
المعونة فكانه قيل كيف نستعينونه فقالوا اهدنا وفيه شيء فتامل تعرفه **قوله** والهداية

والهداية دلالة بلطف يحتمل الدلالة الموصلة الى المط والدلالة على ما يوصل الى المط
ولكل قائل منا واللطف خلق القدرة على الطاعة والباء اما للسببية وهو المناسب لقوله
بيان للمعونة المطلوبة وقوله بمعونة منه وتوفيق لانحصار ان الهداية معونة والمعونة
توفيق فيلزم ان الهداية توفيق والتوفيق هو اللطف واما للملابسة وهو المناسب
لما هو المشهور من تعريف كل منهما بتعريف على حدة وعلى كلا التقديرين فالمراد بالخير هو الطاعة
فظهر ضعف ما قيل انه يمكن حمل قوله تع فاهدوهم الى صراط الجحيم على الحقيقة لان منزلهم
ليس الا الجحيم وفي معرفتهم طريق الجحيم سهولة الوصول اليها وخلاص عن تعب الطريق فهو
خير لهم اذ قد عرفت ان المراد من الخير هو الطاعة وليس ذلك من الطاعة في شيء على ان
قوله تع وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون صريح في التهكم **قوله** ومنه الهداية
فعيلة بمعنى فاعلة والتاء للنقل او لجريانها على موصوف مؤنث سميت بذلك لكونها
مقدمة للخير غالبا **قوله** وهداية الله تعالى انما اضاف الهداية الى الله لان هداية
غيره تعالى ليس لها هذه الاجناس وفيه اشارة الى ان الهداية المذكورة عام
فهو بيان للخاص بعد بيان العام بعد بيان العام لان العلم بالاول مسبوق بالعلم
بالعلم بالثاني في الجملة ويمكن ان يكون الهداية المذكورة خاصا ايضا والتقييد لئلا يذهب
الوهم الى غيرها من انواعها مظهرا فهو تقسيم للخاص تعريفه والمراد بالترتيب كون بعضها
مقدما على بعض بالذات او بالشرف لكن سلك فيه طريق الترقي من الادنى الى الاعلى
ثم هذا القول تمهيد لتخصيص الاجناس بالذكر وذكرها على هذا الترتيب **قوله**
والحواس الباطنة فيه ان المتكلمين لم يثبتوها فلا يصح ذكرها الا ان يقال ان التمثيل يكفي
فيه مجرد الفرض ولا يجب مطابقته للواقع **قوله** نصب الدلائل المراد هو الدلائل
العقلية بقرينة المقابلة نعم لو اريد الاعم وترك التمثيل الثالث لكان له وجه **قوله** وقال
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى يمكن ان يكون اشارة الى الاول

Copyright © King Saud University